باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٢٣ ــ دمية القصر وعصرة اهل العصر (هدية)

للباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧

اهدي الينا هذا الكتاب احد الاصدقاء وطلب الينا نقده . وقد طبعه وصححه محمد راغب الطباخ في مطبعته العلمية بحلب في سنة ١٣٤٨ هجرية (كذا اي الهجرية او للهجرة) و ١٩٣٠ ميلادية (كذا) فوقعت هذه النسخة في ٣١٦ ص بقطع الثمن ، يليها ٥٤ ص بعنوان « الملتقط من ديوان ... الباخرزي ، يليها ٩ صفحات فهارس .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

واول شيء وقع بصرنا عليه عند فتح هذا السفر الجليل حاشية الصفحة ٧ اذ هذا مافيها شرحاً لما في المتن « ولا نكاد نعينها إلّا اواريرلاياً نتبينها . » ــ الاواريرجمع أرير وهي رابطة الدابة واللاي الابطاء . يعني لم يبق إلّا مواضع مرابط دواب الماضين نتبينها بعد الابطاء . اه هامش [النسخة] الاحديه . ولم ار [ارير] بهذا المعنى في القاموس . فليحرر . اه ماجاء في الحاشية .

قلنا : ماوقع بصرنا على هذا الكلام إلّا وتطيرنا من هذه الطبعة اذ قلنا كيف لم يصحح الناشر كل مافي هذه العبارات من الاوهام ؛ واول شيء لايمكن ان يجمع ارير على اواريرَ ، اذ ارير وزنه فعيل واواريرِ وزنه افاعيل . وفعيل لم يرد مجموعاً على افاعيل فهذا غلط اول والغلط الثاني قوله رابطة الدابة. فلو قال رباط الدابة اومربط الدابة لكان للكلام معنى مفهوم . اما رابطة الدابة فما معناه ؟ ــ وفسر اللاي بالابطاء.. نعم وهذا بعض معانيه ، لكن أهذا هو المعنى المطلوب في هذا التعبير ، أفليس هناك معنى آخر يوافق سياق الكلام موافقة احسن واتم ؟

والغلط الثالث ان حضرة الناشر قال : « ولم ار [ارير] بهذا المعنى في

القاموس » — فما كان يستطيع ان يعلم من هذه النتيجة ان في الكلمة تصحيفاً فيعيد الكلمة الى نصابها الاول ؟ كل ذلك حملنا على ان نظن ان النسخة لم تأت بالصورة التي كنا ان نتمنى ان تكون عليها ، ولاسيما انه لم يذكر روايات النسخ التي عثر عليها .

اما رأينا في ما اورده فهو ان صحيح الاواريّ : الاواري بتشديد الياء وتخفيفها وهو جمع الآري بالمد في الاول والتشديد في الآخر ويخفف وهو الاخية (راجع القاموس والتاج واللسان والصحاح في اري) . قال ابن السكيت : في قولهم للمعلف آري ، قال : هذا مما يضعه الناس في غير موضعه ، وانما الآري محبس الدابة وهي الاواري والاواخي واحدتها آخية . » ا — اما اللاي في العبارة المنقولة في النص فهي هنا بمعنى الجهد والمشقة وان كان تأويلها بالابطاء صحيحاً ، إلّا ان تفسيرها هنا بالجهد احسن فهي تقابل الافرنجية peine . قال في لسان العرب : « قال الليث : ... يقولون لا ألْيَ عرفت ، وبعد لأيٍ فعلت اي بعد جهد ومشقة . » ا — واما الغلط الثالث فهو ان فعيلا لم يأت ابداً مجموعاً على افاعيل أو فواعيل فالنسخة القائلة ان الاوراير جمع ارير مخطئة . نعم لو قالت جمع آرير بالمد لكان الخطأ اهون — وفي الصفحة ٧ اوهام طبع اخر لم تصحح في الآخر . من ذلك قوله : « ثم نقف « عنهم » على اطلاع (س ٤) ونصوغ على « وزان » اسجاعها شدواً (س ٦) ولولا عنايته ... لبقيت الفائدة « فارة » [بتشديد الراء] من مسكها « الفايق » (كذا بياء منقوطة) الطيب غير مفتقة . — والصواب : منهم .. اوزان ... فارة (براء خفيفة) العابق .

وقد ذكر حضرة الناشر النسخ التي رآها او سمع بها . منها : نسخة خزانة المدرسة الاحمدية . ونسخة الخزانة المارونية في حلب ونسخة الموصل . ونسخة لندن . ولو كتب الى صاحب الخزانة التيمورية في مصر القاهرة لاستفاد منها . وقد كان المرحوم احمد باشا تيمور كتب الينا في ٢٩ ك ٢ (يناير) سنة ١٩٢٤ ما هذا نقله : « وفي الخزانة التيمورية نسخة من هذا الكتاب [دمية القصر] نقلت عن النسخة الموجودة في خزانة عارف حكمت بك في المدينة . ثم استعار النسخة التيمورية الشيخ محمد محمود الشنقيطي فنقل عنها نسخة واعلها باقية في

كتبه التي كانت له والتي اوقفها على دار الكتب بمصر القاهرة » .

ويزيد على ذلك ان كان عندنا نسخة من الدمية كتبت في سنة ١٠٦٤ وسرقت منا في سنة ١٩٢٩ (راجع لغة العرب ٧ : ٥٠٦ و ٥٨٩) وهي النسخة التي كنا قد نقلنا عنها نسخة في سنة ١٩٢٣ وهذه النسخة الثانية هي بيدنا الى الآن . وبينها وبين المطبوعة اختلافات شتى والظاهر ان التي بايدينا هي حسنة ويمكن ان يصلح بها مواطن عديدة من الدمية المطبوعة .

٢٤ . معنى النجم في القرآن

اهدى الينا المستشرق الروسي الشهير اغناطيوس كراتشكوفسكي مقالة بالالمانية بالعنوان الذي ذكرناه . وقد استشهد الكاتب عدة اثبات من الكتبة لاقرار معنى النجم الوارد ذكره في سورة الرحمن فأبدع في ماقال على مألوف عادته .

٢٥ . ابو نواس والكاس الساسانية المصورة

هذه رسالة اخرى لحضرة الاستاذ الروسي المذكور واضطر الى تحقيق ما اورد الى مطالعة تآليف جمة يدهش لها الانسان ، حتى لقد ساوت الحواشي ماجاء في الصفحات من المتن . فلله دره من مدقق !

٢٦ . اللغات الارامية وآدابها

رسالة من تأليف الاب شابو عربها الاستاذ انطون شكري اورنس ونشرها مراد فؤاد جقي . وهي مفيدة لمن لايعرف شيئاً من هذه اللغات . ونأخذ على اصحابها انهم ضبطوا « الارامية » بمد الاول . والعرب لم تنطق به ، انما قالوا أرام كسحاب او إرم كعنب . وقد قال الناشر : « ان العربية اقربهن [اقرب اللغات السامية] الى الاصل السامي الذي تفرعت منه ، إلّا ان السريانية اقدم منها عهداً » وهذا كلام لايأتلف اوآخره وقوادمه . فلو حصر قوله بان السريانية اقدم من العربية عهداً بما ابقت من الرقم او الكتابات لكان صحيحاً . اما ماذهب اليه بهذا الاطلاق فخطأ صريح يعمي الابصار .

٢٧ ــ خلاصة مقررات مجمع دير مارمتى المقدس

المنعقد في الدير المذكور من ١١ ــ ٢٥ ت ١ ش ١٩٣٠

تتمنى من صميم قلبنا ان يحقق السريان ماعقدوه في مجمعهم وان يفرغوا كل وسعهم في هذه الغاية ، ولا يعتبروه حبراً على ورق

٢٨ . المنارة

مجلة دينية علمية ادبية تاريخية

تصدر كل شهر مرة في ٨٠ صفحة في جونية (لبنان)

بادارة الآباء المرسلين اللبنانيين

ورد الينا الجزء الاول من السنة الثانية من هذه المجلة . فالفيناها حافلة بالمواضيع المفيدة وبدل اشتراكها السنوي في خارج لبنان سبعون فرنكا فنتمنى لها الرواج والانتشار .

٢٩ . كتاب داعي الرشاد الى سبيل الاتحاد

تأليف السيد ابراهيم الراوي الرفاعي في بغداد

السيد ابراهيم الراوي من الرجال المعروفين في العراق بعلو الهمة وصدق العمل وهو يسعى في دعاء الاماميين الجعفرية الى الاتحاد والاتفاق . وفي ايران شيخ جليل آخر معروف بمثل هذه الصفات وهو السيد السري محمد مهدي العاوي السبزواري وقد وقفنا على ما كتبه الى السيد الراوي مستحسنا رأيه . وهو الذي اهدى الينا هذا التأليف . وكنا نود ان ينقح هذا الكتاب من اغلاط الطبع التي تفسد المعنى بل ربما تعكسه . ففي ص ٢ من المقدمة جاء : « قبل الشروع فيما يدعو الائتلاف ... » والمؤلف يريد ان يقول : يدعو الائتلاف . فاين هذا من ذاك ؟

٣٠ . زهرة رمال الساحل (بالفرنسية)

Fleur des Grèves.

تأليف غي دافلين (عقيلة غزالة بك)

كل من يطالع هذه المجلة يرى في كل سنة السيدة جان غزالة بك تأليف لها تدل على حسن اختيار في المواضيع وانشاء سلس يتدفق تدفق السلسبيل من معينه . وقد اهدت الينا هذه « السيدة المصونة » هذه « الزهرة » فوجدناها

موافقة لاسمها ، وفيها احدى عشرة اقصوصة لايطالعها القارئ إلا ويود ان يقف على امثالها لما فيها من الموعظة فعالة والعبارة البديعة الخالصة من كل شائبة .

٣١ . سكن بيتنا (بالفرنسية)

هذا تصنيف آخر للكاتبة المبدعة . وقد اودعته احدى عشرة قصة اخرى وكلها شائقة . لاتأتي على واحدة منها إلا ويدفعك الادب وحب الاطلاع الى مطالعة مابعدها . وتشغفك هذا الشغف الى ان تأتي على هذه القصص كلها . وياليت يعنى احد مترجمينا بنقلها الى لغتنا ليتعلم رواتنا كيف يسردون الحكايات ويلحمونها فتأتي ثوباً يخلع على مطالعي الكتاب .

٣٢ . منهج معهد المباحث الاسلامية (بالفرنسية)

Institut des Etudes Islamiques.

جاد علينا عمدة هذا المعهد ، السيو س . شارليتي S. Charléty بنهج معهد المباحث الاسلامية للمحاضرات التي تلقى في تلك الدار في سنة ١٩٣٠ ــ ١٩٣١ فوجدنا اكابر المستشرقين يلقون خطبهم في أعلى المباحث الاسلامية . وقد قسمت تلك الدروس بين المواضيع الآتية : ١ ــ الاسلام المؤتم . ٢ــ تاريخ الاراء والعلوم . ٣ــ تاريخ البلاد وجغرافيتها . ٤ــ الآداب والفنون . ٥ــ الالسنة الوطنية الاسلامية . ٦ــ المنشآت الاجتماعية الاسلامية .

وهناك قسم آخر موقوف على حياة القبائل البربرية السياسية في المغرب الاقصى ــ مبادئ الرواسيم Droit Coutumier. في بلاد البربر فهذه المباحث وغيرها تدل على عناية العلماء بكل مايتعلق بالاسلام ، ومن الاسف ان لانرى مثل هذه الخطب تلقى في مدارسنا العظمى على اختلاف البلاد والمناطق .

٣٣ . تركية الحرة

La Turquie Libérale.

هي جريدة فرنسية يومية تبرز في الاستانة ويتولى تحريرها شبان ترك متفرنجون ليس لهم من مبادئ الدين الاسلامي شيء ولذلك نراها من الصحف المخطرة على المجتمع .

٣٤ . عنوان المجد في تاريخ نجد (هدية)

تأليف عثمان بن بشر النجدي الحنبلي

الجزء الاول والثاني بمطبعة السلفية بمكة المكرمة سنة ١٣٤٩

عنوان المجد من الكتب اللازمة لكل عربي يريد الوقوف على ماجرى في ديار العرب منذ نصف المائة الثانية عشرة الى اكثر من نصف المائة الثالثة عشرة للهجرة . وهذا الكتاب حافل بجزءيه بجميع التفاصيل اللذيذة للوقوف على الاحداث التي جرت للشيخ محمد بن عبدالله الوهاب في دعوته لاهل نجد وسائر ديار العرب الى الاصلاح الديني .

إلا ان هذا السفر المفيد طبع على غرار الاقدمين اي بلا الفهارس التي تعينك على ايجاد ضالتك اذا ما اردت نشدها . فقد اكتفي بطبع فهرس واحد هو فهرس المحتويات ، ولم يزد على هذا القدر ، فذهب معظم الفائدة من مراجعة تلك الصفحات . وهناك اسماء مدن لم يشر الى ضبطها ولا الى محل وقوعها من ديار الجزيرة ، ففي ص ١٤٧ مثلا ذكر الزبارة . ولو راجع الناشرون ماجاء في لغة العرب ٦ : ٧٣٧ الى ٧٤٥ لرأوا شيئاً جليلا عنها ، وقد اتحفنا به صديقنا المحقق المدقق يعقوب افندي نعوم سركيس . — كما ان هناك اغلاط طبع لم تصحح في بابها . كقول المؤلف فيها : ١٤٧ : ٢٠ أخذ جميع خيلهم وبغالهم . والصواب نجائبهم . — وجاء في تلك الصفحة اسم ابن سويط (الذي هو مصغر سوط) فرواها على الحكاية العامية اي صويط وهو غير صواب . نعم ان مؤلف الكتاب اوردها بالصورة التي طبعت ، لكننا نجيب على ذلك ان الناشرين لم يلتفتوا مراراً الى هذا الامر ، فقد اصلحوا مثلا في باب التصحيحات كلمة « مسكة » بمسقط (اسم مدينة في عمان) كل مرة وردت مع ان العوام يقولون « مسكت » ومنهم من يكتبها « مسكة » كما فعل المؤلف ، اذن كان يحسن ايضاً ان يصلح اسم « سويط » على هذا الوجه . ومثل هذه الكتابة المخطوء في رسمها شيء كثار لايحتمل ذكره المقام . وهذا وامثاله لاينلم شيئاً من محاسن الكتاب وفوائده ، اذن ليقتن لمحتوياته ونفاستها

٣٥ ـ ملتقى اللغتين : العبرية والعربية (هدية)
تأليف « مراد فرج بك المحامي في القاهرة ومصر الجديدة

طبع في سنة ١٩٣٠ الجزء الاول
يحوي حرف الالف والباء والتاء والثاء والجيم

وقع هذا الجزء الاول في ٤١٨ صفحة بقطع الثمن . ومن غريب ما في هذا الجزء ، ان المؤلف كتب كلمة « تأليف » بالعربية واسمه ولقبه ومحل وجوده بالفرنسية ، فالناطق بالضاد الذي يجهل قراءة الحرف الافرنجي لايهتدي الى قراءة اسم المؤلف . فما معنى هذا العمل الذي يدل على شذوذ في الخلق والرأي والمصطلح ؟ .

ومن غريب عمل المؤلف ايضاً انه ينص بكلام طويل عريض على كيفية لفظ الكلمة العبرية ولو اتخذ رسم الكتابة الخاصة بالعلماء او اتخذ ضبط الكلمة بعلامات يصطلح عليه هو نفسه أو اتخذ ضبط الكلمة بالحرف الافرنجي لما احل القراء من هذه الطريقة المضجرة ولا زاد في حجم كتابه على غير طائل وهنالك عيب آخر هو ان المؤلف ضعيف النظر في بعض ما ينقل او يرتئي فقد قال مثلا في ص ٢٥ ماهذا حرفه : « الالا بالهمز والالا بالقصر : شجر مر ....» وكان عليه ان يقول هكذا : « الالآء بالمد كسماء والالا كالفتى بالقصر ... وقال بعد ذلك : والبطمة : شجر الحبة الخضراء وكان حقه ان يجعل التفسير من جنس المفسر فيقول مثلا : والبطمة : شجرة (لا شجر) الحبة الخضراء .

وكثيراً ما يذكر حضرته الترجمة العربية للتوراة ، ولا يذكر اياً منها ، لا في المقدمة ولا في الحواشي ولا في الآخر . فالترجمات غير متشابهة وهي كثيرة ، فكيف جاز له هذا الاطلاق في الكلام . ولو اردنا ان نتعرض لنقد هذه الصفحات بتفصيل لوقع كلامنا في جزء واحد من هذه المجلة ، إلا اننا نقول بوجه العموم ان الكتاب لايخلو من فائدة لمن يريد الامعان في اللغة العربية واكتناه اسرارها .

٣٦ . تاريخ اللغات السامية (هدية)

تأليف الدكتور اسرائيل ولفنسون (ابو ذؤيب)

مدرس اللغات السامية بالجامعة المصرية

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر سنة ١٣٤٨ - ١٩٢٩

ليس في لغتنا كتاب يضاهي هذا السفر المفيد لمن يجهل اللغات الافرنجية . اما الذي يحسنها فلا في مصنفات الاجانب مايغني عنه كل الغناء . لان المؤلف لم يأت في وضعه في لساننا شيئاً جديداً يستفيد منه المستشرقون، انما وضعه - على مايظهر لنا - لابناء عدنان . فهو - من هذه الجهة فقط - مفيد .

والذي يطالع مايكتبه هذا الدكتور يتحقق انه في براعته العربية بعض الضعف والركة . فكان يليق به وبامثاله ان يعرضه على نظر احد الفضلاء ليزيل عنه هذه الشائبة التي تعثر القارئ عثرات كان بود ان يكون في منوحة عنها .

من ذلك مثلا ماجاء في ص ٣ فقد قال : « ان التوراة عدت آل عيلم وليديا من الساميين » مع انه نقل في ص ٢ عن التوراة : « عيلام وآشور وارفكشاد ولود وآرام ... فنقول ان الذي يكتب في العربية يحسن به ان يروي الاعلام على مايرويها العرب ، لاسيما تلك الاعلام المشهورة في مصنفاتهم . فصواب : عيلم : غليم (بغين وبالتصغير) كما في القاموس والتاج في مادة غ ل م وكما في ابن خلدون ٢ : ٧ و ١٣ من طبعة مصر ، او ان يقول : عيلام على اللفظ العبري . واما قوله « ليديا » فبعيد عن « لود » ولود هو « لاود » عند العرب فاين ديار لوذ من بلاد « ليديا »؟ - وكتابته لآشور بالمد مخالف لمصطلح ابناء لغتنا والمشهور أشور بهمزة مفتوحة فشين مشددة مضمومة او آشور بمد فثاء مثلثة . وارفكشاد هو ارفخشد او ارفخشذ او ارفخشاد عند السلف . على ان ضبط الاعلام ورسمها ليس العيب الفاشي في هذا الكتاب من اوله الى آخره . انما الاغلاط المهمة فيه هي القطع ببعض الآراء التي لاتزال يتردد فيها بين الشك واليقين . تراه مثلا يقول في ص ٣ : « قبل خروج بني اسرائيل من الجزيرة العربية التي كانت وطناً مشتركا لجميع الامم العبرية والكنعانية ... » فهذا كلام

يشعر بان ديار العرب كانت — ولاشك في ذلك — وطناً لجميع الامم العبرية والكنعانية ، والحال ان هذا الرأي حديث العهد وليس جميع العلماء عليه ، فسوقه مساق امر تاريخي لاريب فيه تعد على التاريخ وصحاح الاخبار . نعم كان يستطيع ان يصرح به ، لكن لا من باب الحقائق المقطوع فيها ، بل من باب الامكان أو من قبيل رأي جماعة من البصراء حتى يتصل كلامه هذا بما اورد في ص ٤ عن رأي العلامة غويدي الذي يقول : « ان المهد الاصلي للامم السامية كان في نواحي جنوب العراق على نهر الفرات ، ولاسيما قول المؤلف نفسه اذ يرى : « ان من العسير ان نجزم براي » في المهد الاصلي للامم السامية ... ص ٥ وكان قد قال قبيل ذلك (ص ٤) : « وللتوراة نظرية خاصة عن اقدم ناحية عمرها بنو نوح ، وهي ارض بابل ، وقد تكون هذه النظرية اقرب الى الحقيقة . فقد اثبتت البحوث التاريخية ، ان ارض بابل هي المهد الاصلي للحضارة السامية . » فالكاتب على هذا التناقض الذي تراه في كتابه كله .

وكان حضرة الاستاذ الصديق مصطفى جواد بين قبلنا في هذه المجلة (٨:١٢٣ الى ١٢٨) المتناقضات التي يقع فيها . اذ كتابه « تاريخ العرب » مضروب على هذا الطراز الغريب ، ونحن لانريد ان نتقفى المؤلف في جميع مادونه في سفره هذا الثاني ، فهو صنو الاول ، وصاحبه هو هو ابو ذؤيب ، ولعل في تذويبه شيئاً من اسمه . فعسى ان لا يكون كذا . والكتاب يبقى نافعاً لمن لا اطلاع له على مصنفات الغربيين الحافلة بالفوائد والعوائد .

٣٧ . لمناسبة الاعياد

تخليداً لذكرى فقيد حيفا والشباب والصحافة العربية

الشهيد المرحوم جبل البحري

جبل البحري هو مؤسس المكتبة الوطنية وجريدة الزهور ومجلة الزهور ومطبعتها ، وقد وضع له شقيقه حنا البحري رسالة صغيرة بقطع ٢٢ في ١٨ ص كنا نود ان تكون اكبر من هذا الحجم حاوية لكل ماقيل فيه وكتب عنه لتكون احسن ذكرى للشهيد العزيز فعسى ان تحقق هذه الامنية عند ذكرى السنة .